اى شجاع ماكر وفى القا
كجنب بالجيم والنون وفعل بكسر الفا وسكون العين كعفص بالعين المهملة والفا
موس انه الخبيث الماكر والى ذلك يشير قول النظم وفعل اولى وفعيل بفعل كالضخم والجميل والفعل جمل
وافعل فيه قليل وفعل وقد يستغنون عن صيغة فاعل من فعل بالفتح بغيرها من الصيغ
فيتركون القياس المطرد ويستعملون غيره كشيخ واشيب وطيب وعفيف ولم يقولوا شايخ
وشايب وطايب وعاف بالتشديد كما استغنوا بترك وتارك عن وذر وواذر وودع وواداع واليه
يشير قول النظم وبسوى الفاعل قد يغنى فعل وعل الاستغنا مالم يستعمل له قياس اما ما استعمل
له قياس وسمع فيه غيره فليس موضع الاستغنا نحو مال يميل فهو مايل واميل قاله الشاطبى تنبيه
جميع هذه الصفات المتقدمه الدالة على الثبوت صفات مشبهة باسم الفاعل الا اذا قصد بها
الحدوث فهى اسما فاعلين الا فاعلا كضارب من المتعدى وقايم من اللازم فانه فى الاصطلاح اسم
فاعل الا اذا اضيف فاعل الى مرفوعه فى المعنى وذلك فيما دل على الثبوت كطاهر القلب
وشاحط الدار بالشين المعجمة والحا والطا المهملتين اى بعيدها والاصل طاهر قلبه وشاحطة
داره فصفة مشبهة ايضا وقد اشبعنا الكلام فيه فى باب اعماله وكان ينبغى ان يوخذ هذا التنبيه
الى اخر الباب ليلا يوهم ان وصف الفاعل من غير الثلاثى المجرد لا يكون صفة مشبهة وليس كذلك ومن
امثلة الموضح فى باب الصفة المشبهة مستقيم الراى ومعتدل القامة فصل ويانى وصف الفاعل
من غير الفعل الثلاثى المجرد بلفظ حروف مضارعه بشرط الاتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة
وشذ كسرها فى مغين من اعان ومغير من اغار ومبين من ابان بكسر الميم فيهن اتباعا لحركة ما بعدها
وبشرط كسر ما قبل الاخر شبيها باسم الفاعل من الثلاثى وشذ مسهب من اسهب ومحصن من احصن
وملفج من الفج بفتح ما قبل الاخر فيهن مطلقا اى سوا كان مكسورا فى المضارع كمنطلق ومستخرج
مكسر حال كونه اسم فاعل غير كسر حال كونه مضارعا او مفتوحا فى المضارع كمتعلم ومتدحرج
واما نحو مختار ومنقاد ومتحاب بالادغام فكسر ما قبل الاخر فيهن مقدر واذا كن اسم فاعل والى بناء
اسم الفاعل من غير الثلاثى اشار الناظم بقوله وزنة المضارع اسم فاعل من غير ذى الثلاث
كالمواصل مع كسر متلو الاخير مطلقا وضم ميم زايد قد سبقا واختيرت الميم للزيادة لتعذر
زيادة احرف العلة لان الواو لا تزاد اولا والياء والالف يوقعان فى التباس اسم الفاعل بالمضارع ويكون
مخرج الميم قريبا من مخرج الواو لانهما من الشفتين وحركت بالضم دون الفتح والكسر لان الفتح يودى
الى التباسه باسم الموضع من الثلاثى ولو فى بعض الصور نحو مكرم والكسر يودى الى الالتباس باسم الالة
منه والله اعلم هذا باب كيفية ابنية اسمى الفاعلين تقدم ان هذا الجمع غير سابغ
يانى وصف المفعول من مضارع الفعل الثلاثى المجرد التام المتصرف على زنة مفعول من المتعدى
كمضروب ومقصود ومعلوم من اللازم كمدخول عليه ومرور به زيدت الميم لما مر فى اسم الفاعل وفتحت
للخفة وضم ما قبل الاخر فرقا من المكان ثم اشبعت الضمة فتولد منها الواو لئلا يلزم وقوع مفعل فى كلامهم
وشذ اى من اسم المفعول الاتى على زنة مفعول مبيع ومقول ومرمى ومدعو الا انها غيرت
عن صيغة مفعول فى اللفظ فاصل مبيع مبيوع نقلت حركة الياء الى الساكن قبلها ثم قلبت الضمة
كسرة لتسلم الياء ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين وخصت بالحذف لزيادتها وقربها من الطرف واصل
مقول مقوول بواوين نقلت حركة الواو الاولى الى الساكن وخصت بالحذف لزيادتها وقربها من
الطرف هذا مذهب سيبويه فى مبيع ومقول وذهب الاخفش الى ان المحذوف منهما عين
الفعل وان الضمة فى مبيع قلبت كسرة لتنقلب الواو ياء لئلا يلتبس بالواوى واصل مرمى مرموى

اجتمعت

اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء والضمة التى قبلها كسرة وادغمت الياء فى الياء واصل
مدعو مدعوو بواوين ادغمت الاولى فى الثانية لاجتماع المثلين والى بناء اسم المفعول من الثلاثى اشار
الناظم بقوله وفى اسم مفعول الثلاثى اطرد زنة مفعول كاتت من قصد ويانى وصف المفعول من غيره
من غير الثلاثى المجرد بلفظ مضارعه بشرط الاتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة لما مر فى اسم
الفاعل وفتح ما قبل اخره وان شئت قلت بلفظ اسم فاعله بشرط فتح ما قبل الاخر وذلك مستفاد
من قول النظم وان فتحت منه ما كان انكسر صار اسم مفعول كمثل المنتظر ويانى من المتعدى فلا يحتاج
الى صلة نحو المال مستخرج ومن اللازم فيحتاج الى صلة نحو زيد منطلق به وقد ينوب فعيل عن مفعول
كرهين بمعنى مرهون وكحيل بمعنى مكحول وجريح بمعنى مجروح وطريح بمعنى مطروح قال ابن مالك
ومرجعه السماع وان كان كثيرا واليه اشار فى النظم بقوله وناب نقلا عنه ذو فعيل وقيل منقا
فيما ليس له فعيل بمعنى فاعل كقتيل لا فيما له فعيل بمعنى فاعل نحو قدير بفتح الدال ورحيم بكسر الحاء
تقول لهم قدير ورحيم بمعنى قادر وراحم وقد ينوب فعل من مفعل نحو اعقدت العسل فهو عقيد
واعله المرض فهو عليل اى معقد ومعل هذا باب اعمال الصفة المشبهة
باسم الفاعل المتعدى الى واحد ووجه التشبيه بينهما انها تؤنث وتثنى وتجمع تقول فى حسن حسنة
وحسنان وحسنتان وحسنون وحسنات كما تقول فى ضارب ضاربة وضاربان وضاربتان
وضاربون وضاربات فلذلك عملت النصب كما يعمله اسم الفاعل واقتصرت على واحد لانها اقل
درجات المتعدى وكان اصلها ان لا تعمل النصب لمباينتها الفعل بدلالتها على الثبوت ولكونها ماخوذة
من فعل قاصر ولكنها لما اشبهت اسم الفاعل المتعدى لواحد عملت عمله وهى الصفة المصوغة
لغير تفضيل لافادة نسبة الحدث الى موصوفها دون افادة الحدوث وخاصتها انها التى استحسن
فيها ان يضاف لما هو فاعل بها فى المعنى سوا كانت وصفا لازما لا يمكن انفكاكه كطويل الانف وعريض
الحواجب وواسع الفم ام يمكن انفكاكه كحسن الوجه ونقى الثغر وطاهر العرض فان الحسن والنقا
والطهارة مما توجد وتفقد فخرج باستحسان الاضافة الى الفاعل فى المعنى اسم الفاعل المتعدى
نحو زيد ضارب ابوه فان اضافة الوصف وهو ضارب فيه اى فى هذا التركيب الى الفاعل وهو
ابوه ممتنعة اذ لا يقال ضارب ابيه لئلا يوهم الاضافة فيه الاضافة الى المفعول وان الاصل زيد
ضارب اباه وخرج اسم الفاعل القاصر نحو زيد كاتب ابوه فان اضافة الوصف وهو كاتب
فيه اى الفاعل وهو ابوه وان كانت لا تمتنع على قلة لعدم اللبس بالاضافة الى المفعول لكون الكلام
لا ينقع على الذوات لكنها على قلتها لا تحسن لان الصفة الدالة على الثبوت لا تضاف لمرفوعها
حتى يقدر تحويل اسنادها عنه اى عن مرفوعها الى ضمير موصوفها فيستتر فى الصفة بدليلين
احدهما انه لو لم يقدر الامر كذلك لزم اضافة الشى الى نفسه لان الصفة نفس مرفوعها
فى المعنى واللازم باطل فالملزوم مثله والدليل الثانى انهم يونثون الصفة بالتاء فى نحو هند
حسنة الوجه فلو لم تكن الصفة مسندة الى ضمير هند لذكرت كما تذكر مع المرفوع قاله
ابن عصفور فهذا التحويل حسن ان يقال فى زيد حسن وجهه بالرفع زيد حسن الوجه
بالاضافة فالحسن مسند الى ضمير زيد فيكون مسندا الى جملته بعد ان كان مسندا الى وجهه
وذلك حسن لان من حسن وجهه حسن ان يسند الحسن الى جميعه مجازا عن الاسناد
الى الجزء منه فهو من الاسناد الى الكل وارادة البعض فهو مجاز قريب والباعث على
ارتكابه غرض التخفيف قال ابنه ابن الربيع اذا قلت مررت برجل حسن وجهه حسن عدة

Copyright © King Saud University